أهمية تعليم التفكير الإبداعي واستراتيجياته

The importance of teaching creative thinking and its methods

لطفي قلوح[1]

[1]جامعة الحاج لخضر باتنة 1 (الجزائر)،lotfimenaa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/11 تاريخ القبول: 2022/12/29 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص

هدف البحث إلى بيان المقصود بالتفكير الإبداعي، وتوضيح أهميته بالنسبة للتلميذ، وبيان استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ، والمعوقات التي تعترض هذه العملية.

وتوصل البحث إلى أن تعليم التفكير الإبداعي له أهمية كبيرة، لما له من دور مهم في تطوير المجتمعات ورقيها، ومساهمته في إيجاد الحلول الجديدة للمشكلات اليومية للأفراد وللمجتمع، كما أن تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ يكسبه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة.

كلمات مفتاحية: تفكير؛ إبداع؛ تفكير إبداعي؛ تلميذ؛ تعليم.

Abstract

The aim of the research is to clarify what is meant by creative thinking, and it aims to clarify its importance for the student, and to indicate the strategies for teaching creative thinking to the student, and the obstacles that hinder this process.

The research found the great importance of teaching creative thinking, because of its important role in the development and advancement of societies, and its role in finding new solutions to the daily problems of the individual and society, in addition to the fact that teaching creative thinking to the student gives him the ability to solve problems and make sound decisions.

Keywords: Thinking, creativity, creative thinking, student, education.

المؤلف المرسل: لطفي قلوح، **الإيميل:** lotfimenaa@gmail.com

1.مقدمة

يعد التفكير الإبداعي أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني، وهو أحد وسائل التقدم الحضاري الراهن وذو أهمية في تقدم الإنسان المعاصر، وسلاحه في مواجهة المشكلات الراهنة والتحديات المستقبلية، فقد أصبح مشكلة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول.

ونتيجة لذلك أصبح هناك اهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تعليم عمليات التفكير، لتمكين الفرد من مواجهة التحديات الجديدة، وإكسابه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة.

ويعد موضوع التفكير الإبداعي من الموضوعات التي حصلت على اهتمام الباحثين في ميدان التربية وعلم النفس منذ الخمسينات من القرن الماضي، بحيث أصبح مجالا مهما من مجالات البحث العلمي في عدد كبير من الدول المتقدمة، وقد اقترن ذلك بمدى ارتباط التفكير الإبداعي بمتطلبات التقنيات العلمية المعاصرة.

1.1 إشكالية البحث

يعتبر التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة، حيث أن الأفراد ومنذ سن الطفولة يدركون بسرعة أننا نفكر، وأن لديهم سرعة البديهة لإبداء آرائهم حول ما نفعله، ويمارس الأطفال منذ ولادتهم التفكير الحس حركي، ثم يتطور إلى تفكير ما قبل العمليات في الطفولة المبكرة.

وفي الطفولة المتأخرة يتميز تطور نمو التفكير بظهور عمليات الاستدلال والتفكير المنطقي، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة التفكير باستخدام المعلومات، وبإمكان الطفل تحويل انتباهه من جانب إدراكي معين إلى جانب إدراكي آخر، ويستطيع الطفل الانتقال من النقيض إلى النقيض في الفكر؛ أي قلب وتحويل الواقع المادي إلى مجرد فكرة، وتظهر القدرة على التصنيف والوعي بالأشياء، وينمو التفكير من إدراك المحسوسات إلى إدراك المجردات، وتنمو القدرة على النقد الذاتي وتجنب أخطاء الإدراك والتقدير، وتتضح تدريجيا القدرة على التفكير الإبداعي الذي يعتبر أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني.

وقد أكد علماء النفس على ضرورة فهم وتنمية قدرات التفكير الإبداعي للأطفال الصغار كهدف للتربية، كما أن قضية إدخال تعليم التفكير الإبداعي إلى المدارس إلى جانب أهميتها العلمية والتربوية، باعتبارها حجر الزاوية في تكوين التفكير الإبداعي لدى التلاميذ وتنميته وتطويره، هي قضية تتعلق بمسألة النمو والتقدم ومواجهة تحديات المستقبل.

من خلال ما سبق، فإن مشكلة البحث تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

- ما أهمية تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما هو التفكير الإبداعي؟

– ما هي أهمية تعليم التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية؟

– ما هي استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي؟

– ما هي معوقات تعليم التفكير الإبداعي؟

2.1 هدف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

– بيان المقصود بالتفكير الإبداعي، وتوضيح أهميته بالنسبة للتلميذ.

– بيان استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ، والمعوقات التي تعترض هذه العملية.

3.1 أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

– أهمية موضوع التفكير الإبداعي، والذي أصبح اللغة السائدة للعصر الحديث (عصر المعلومات)، حيث تتجه الدراسات النفسية الحديثة إلى دراسة الإبداع والمبدعين وعوامل تنمية الإبداع، لما له من دور مهم في تطوير المجتمعات ورقيها، ومساهمته في إيجاد الحلول الجديدة للمشكلات اليومية للأفراد وللمجتمع.

– تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ يكسبه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة.

– لفت انتباه المعلمين إلى ضرورة الاهتمام بالتلاميذ الذين يظهرون تفكيرا إبداعيا من حيث طرائق تدريسهم والأنشطة المقدمة لهم.

– لفت انتباه الآباء إلى ضرورة رعاية الأبناء ذوي التفكير الإبداعي؛ من خلال تنمية هذه القدرة بشتى الوسائل.

– لفت انتباه الهيئة الوصية المسؤولة عن التربية والتعليم إلى ضرورة العناية بتعليم التلاميذ المبدعين.

4.1 منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي، الذي يعتمد على المتابعة الدقيقة للظاهرة بطريقة كمية أو نوعية، للتعرف عليها والوصول إلى نتائج وتعميمات تعين على فهم الواقع وتطويره.

5.1 الدراسات السابقة: من الدراسات التطبيقية التي تناولت تعليم التفكير الإبداعي ومعوقاته في البيئة المدرسية ما يلي:

1.5.1 دراسة نانسي محمد جميل الخرابشة، والمعنونة بـ: **أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان.**(2018)

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي، والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وأجرت اختبار تحصيلي مكون من

(30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بعد التأكد من صدقه وثباته بالوسائل والطرق العلمية والإحصائية وتكونت عينة الدراسة من (42) طالبا وطالبة تم اختيارهم قصديا من مدرستين من المدارس الخاصة في العاصمة عمان، تم توزيعهم عشوائيا على مجموعتين الأولى مجموعة ضابطة بلغ عدد طلابها (21) طالبا وطالبة ومجموعة تجريبية بلغ عدد طلابها (21)طالبا وطالبة. وتم التوصل إلى:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05.0$)في تحصيل الطلبة بين المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام مهارتي التوسع والمرونة، والمجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 05.0$) بين المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام مهارتي التوسع والمرونة في احتفاظهم بالمعلومة، وبين المجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

2.5.1 دراسة نسيمة محبوبي، المعنونة بـ: **علاقة استراتيجية حل المشكلات بتنمية التفكير الإبداعي خلال حصة التربية البدنية والرياضية دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية (19 سنة) بولاية باتنة.** السنة الجامعية (2013/2012).

وهدفت الدراسة إلى استقصاء دور أسلوب حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي (العام والحركي) خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى متعلمي الثالثة ثانوي الذكور بولاية باتنة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها، تم تطبيق اختبارات التفكير الإبداعي قبل وبعد إخضاع مجموعتي الدراسة للوحدة التعلمية في كرة اليد، كل وأسلوبها المعتمد، وبعد الانتهاء من تجربة الدراسة، وجمع البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام نظام(spss)، أظهرت نتائج التحليل ما يلي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارات القبلية والبعدية، ولصالح الاختبارات البعدية في تنمية بعض المهارات الإبداعية العامة (الطلاقة العامة، المرونة العامة، الأصالة العامة) خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى متعلمي الثالثة ثانوي ذكور.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارات القبلية والبعدية، ولصالح الاختبارات البعدية في تنمية بعض المهارات الإبداعية الحركية (الطلاقة الحركية، المرونة الحركية، الأصالة الحركية) خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى متعلمي الثالثة ثانوي ذكور.

– وجود فروق دالة إحصائيا في الاختبارات البعدية لتنمية بعض المهارات الإبداعية العامة (الطلاقة، المرونة، الأصالة) بين الأسلوبين، ولصالح أسلوب حل المشكلات خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى متعلمي الثالثة ثانوي ذكور.

– وجود فروق دالة إحصائيا في الاختبارات البعدية لتنمية بعض المهارات الإبداعية الحركية (الطلاقة الحركية، المرونة الحركية، الأصالة الحركية) بين الأسلوبين ولصالح أسلوب حل المشكلات خلال حصة التربية البدنية والرياضية لدى متعلمي الثالثة ثانوي ذكور .

وأوصت الدراسة بضرورة استخدام معلمي التربية البدنية والرياضية لأسلوب حل المشكلات لأنه يكسب المتعلمين آليات التفكير وينمي التفكير الإبداعي لديهم.

3.5.1 دراسة سيسي أحاندو، المعنونة بـ: **معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الأساسية في مدارس كوت ديفوار من وجهة نظر مديريها ومعلميها.** 2017

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الأساسية في مدارس كوت ديفوار من وجهة نظر مديريها ومعلميها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، من خلال الاستبانة التي تضمنت (45) فقرة موزعة على أربع محاور، وهي: المعوقات المتعلقة بالتلاميذ أنفسهم، والمعوقات المتعلقة بالمعلم، والمعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي، والمعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية، كما تكونت عينة الدراسة من (114) فردا، منهم (18) مديرا، و (96) معلما، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الأساسية في مدارس كوت ديفوار تتمثل في: فقدان ثقة التلميذ بنفسه، والاعتماد على الذات في حل مشكلاته، وتعوده على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التفكير، وميل المعلم إلى استخدام طرائق التدريس التقليدية؛ مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة، وتركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون المهاري والوجداني، وضعف مراعاته لميول التلاميذ وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم، وعدم توفير المناخ المناسب لممارسة بعض الألعاب والفنون والتسلية وأجهزة الحاسوب؛ والتي قد تساعد على ممارسة الأنشطة الإبداعية.

2.التفكير الإبداعي وأهميته:

في هذا العنصر سنبين معنى التفكير الإبداعي وأهمية تعليمه التفكير في البيئة المدرسية، استراتيجيات تعليمه، ومعوقات تعليم التفكير الإبداعي.

1.2 مفهوم التفكير الإبداعي:

التفكير الإبداعي تفكير منفتح، يخرج من التسلسل المعتاد في التفكير، إلى أن يكون تفكيرا متشعبا ومتنوعا، يؤدي إلى توليد أكثر من إجابة واحدة للمشكلة، وقد تعددت وتنوعت تعريفات التفكير الابتكاري، وسنستعرض منها ما يلي:

1.1.2 في اللغة:

1.1.1.2 التفكير في اللغة: التفكير مصدر من كلمة فَكَرَ، ورد في المعجم الوسيط في معاني كلمة فَكَرَ بأنها تدل على إعمال العقل في الأمر، وتدل على ترتيب بعض ما هو معلوم لنصل به إلى مجهول، والذي يفْكرُ في الأمر يسمى مُفْكِرًا، وفَكَّرَ من صيغ المبالغة، وهي أكثر استخداما من فَكَرَ، والمُفَكِّرُ هو من يعمل عقله في مشكلة ليصل إلى حلها. (مجمع اللغة العربية بمصر، 1425هـ/2004م، صفحة 698)

2.1.1.2 الإبداع في اللغة: الإبداع مصدر من بَدَعَ، جاء في المنجد في اللغة في معاني بَدَعَ: بدع شيئا اخترعه وصنعه وبدأه لا على مثال، والبدعة ما أحدث على غير مثال سابق، وأبدع في عمله بمعنى أجاده، والإبداع هو إيجاد أمر غير مسبوق بمادة ولا زمان. (لويس معلوف، ب.س، صفحة 29)

2.1.2 في الاصطلاح: تعددت تعاريف التفكير الإبداعي في الاصطلاح، ومن بينها:

يعرّف بأنه: "العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة، أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأفكار والأشياء التي يعتبر سابقا أنها غير مترابطة".(عبد الإله بن إبراهيم الحيزان، 2002، صفحة 27). وعرفه الأستاذ **عبد الله البريدي** بأنه عبارة عن: "عملية ذهنية مصحوبة بتوتر وانفعال صادق، ينظم بها العقل خبرات الإنسان ومعلوماته بطريقة خلاقة، تمكنه من الوصول إلى جديد مفيد". (عبد الإله بن إبراهيم الحيزان، 2002، صفحة 27)

ويعرّفه **محمد عبد الغني حسن هلال** بأنّه: "قدرة ذهنية تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد". (محمد عبد الغني حسن هلال، 1997، صفحة 53)

أما **الموسوعة البريطانية الجديدة**، فتعرف الإبداع على أنه: "القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما، أو أداة جديدة، أو أثر فني، أو أسلوب جديد". (فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 20). وفي قاموس علم النفس يعرف **ريبر(Reber)** الإبداع بأنه: "تعبير يستخدمه المختصون وغيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار، أو أشكال فنية أو نظريات أو إنتاجات فريدة أو جديدة"(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 21)

ويعرفه **جروان** على أنه: "مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية، التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة، يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة ومفيدة، سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة، أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم، إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراعات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية".(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 22). ويعرف **وليامز** التفكير الإبداعي بأنه: "مجموعة من القدرات والمواهب والمهارات المعرفية، وهذه القدرات موجودة لدى جميع الأفراد، ولا تقتصر على فئة دون أخرى، إلا أنها تختلف في الدرجة والنوع بين الأفراد. فالجميع

لديهم قدرات ومهارات ابتكارية، إلا أن بعضهم يمتلكها بدرجة أكبر من البعض الآخر".(عبد المنعم أحمد الدردير، 2004، صفحة 37)

وعرفه **جيزلين** بأنه: "عبارة عن عملية تغير وارتقاء في تنظم الحياة الذاتية للفرد المبتكر، ويتقدم عن حالة الشعور بعدم الرضا عن النظام الراسخ أو الثابت إلى الوصول إلى نظام جديد" (جمال الدين محمد الشامي، 2002، صفحة 55.54). أما **عبد الرحمن العيسوي** فعرفه بأنه: "اكتشاف علاقات جديدة قائمة بين أجزاء الخبرة» (عبد الرحمن العيسوي، ب.س، صفحة 65).

ويعرفه **ماكينون** على أنه: "القدرة على إنتاج شيء من عناصر قديمة، من خلال بعض العمليات النفسية والعقلية" (محمود عبد الحليم منسي و آخرون، 2002، صفحة 444). ويعرفه **اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي** بأنه: "التفكير الذي يسعى إلى توليد شيء ما جديد، ويعتمد على مبادئ محتملة" (اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 2003، صفحة 20).

أما **سيد خير الله**، فعرف التفكير الإبداعي بأنه: "قدرة الفرد على الإنتاج، إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة، وبالتداعيات البعيدة، وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير" (سيد خير الله، 1990، صفحة 5)

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أن التفكير الإبداعي عبارة عن مجموعة من القدرات والمواهب، والتي يمتلكها كل الأفراد مع وجود تفاوت بينهم في مستوياتها، وهو نتيجة تفاعل الفرد مع حاجات ومشكلات بيئته، والتي تمكنه من صنع شيء جديد، من خلال ربط عناصر قديمة، بحيث يكون هذا الشيء فريدا وأصيلا، كما أن التفكير الإبداعي يؤدي لحل مشكلة أو اختراع شيء جديد مفيد، أو الوصول لفكرة جديدة.

ويمكن أن نعرف التفكير الإبداعي على أنه:

قدرة يملكها الفرد، والتي تمكنه من خلال تفاعله مع حاجات ومشكلات بيئته، ومن خلال ربط عناصر قديمة ببعضها من صنع شيء جديد، للوصول إلى حل مشكلة أو فكرة جديدة، أو ابتكار أداة جديدة مفيدة.

2.2مظاهر التفكير الإبداعي:

يوجد اتفاق بين معظم الباحثين والدارسين للتفكير الإبداعي والإبداع على أنه يشتمل على ثلاث مظاهر أو مهارات أساسية؛ وهي الطلاقة والمرونة والأصالة، وهناك مهارتان فرعيتان؛ وهما التفاصيل والحساسية للمشكلات، وشرح هذه المظاهر فيما يلي:

1.2.2 مهارة الطلاقة: وتعرّف بأنها: "القدرة على توليد عدد كبير من البدائل و المترادفات أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات، عند الاستجابة لمثير معيّن، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكّر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات، أو مفاهيم سبق تعلّمها" (انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 47).

وتتمثل في القدرة على إنتاج وتوليد أكبر عدد من الأفكار الجيّدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة معينة، نهايتها تكون حرّة مفتوحة، كما تشير الطلاقة إلى قدرة الفرد على استخدام مخزونه المعرفي عندما يحتاجه، فهي تتمثل في تعدّد الأفكار التي يقوم الفرد باستدعائها، أو السرعة التي يتمّ بها استدعاء استخدامات لأشياء محددة، كما تشمل سهولة تدفق الأفكار، والسهولة في توليدها، فمظهر الطلاقة يمثل الجانب الكمّي للإبداع.(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 141)

وتنقسم الطلاقة لأنواع؛ وهي:

1.1.2.2الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات: وتعني قدرة المتعلّم على توليد أكبر عدد من الكلمات أو الألفاظ وفق محدّدّات معينة.

ومن أمثلتها:(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 142.141)

- أكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف "ص" وتنتهي بحرف "ع".
- أكتب أكبر عدد ممكن من الكلمات التي يمكن أن تكون وصفا ليوم ممطر.
- أكتب أكبر عدد من الكلمات المكوّنة من أربعة أحرف، وتبدأ بحرف "ج".
- أكتب أكبر عدد من الكلمات التي تضمّ الأحرف الثلاثة الآتية:" ك، أ، ن"

2.1.2.2 طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية: وتعني قدرة المتعلّم على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار اعتمادا على شروط معينة في زمن محدّد، ومن أمثلتها:

- أذكر جميع الاستخدامات التي يمكن أن تستخدم فيها الجريدة اليومية.
- إعطاء أكبر عدد من العناوين المناسبة للوحة أو رسم أو قصة.
- أذكر جميع النتائج المترتبة على زيادة سكان الجزائر بمقدار ضعفين(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 142).

3.1.2.2 طلاقة الأشكال: وهي قدرة الفرد على أن يغير الأشكال من خلال إضافات بسيطة، أو التعديلات في الاستجابات لمثير بصري محدد، كما تتضمن القدرة على الرسم السريع لعدد معين من الأمثلة.

ومن أمثلتها: تكوين أكبر عدد من الأشكال باستخدام الدوائر.

4.1.2.2 طلاقة التداعي: وهي القدرة على أن ينتج الفرد أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تحمل معنى واحدا. مثل: حروب، معارك، قتال.....

5.1.2.2الطلاقة التعبيرية: وهي عبارة على القدرة على سهولة التعبير والصياغة للأفكار في الكلمات، بحيث تربط بينهما، وتجعلها جميعا متلائمة مع بعضها. مثل إعطاء أكبر عدد ممكن من العبارات، أو الجمل ذات الكلمات الخمس، على أن تكون جميعا مختلفة عن بعضها البعض، وعلى ألا تستعمل أية كلمة مرتين.(جودت أحمد سعادة، 2008، صفحة 275)

6.1.2.2الطلاقة الارتباطية: وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية، ذات خصائص معينة. مثل: علاقة تشابه أو تضاد وأهميتها تكون في عدد الاستجابات التي يصدرها المفحوص في زمن محدد. ومن أمثلتها:

- أذكر الأشياء التي تؤكل وشكلها دائري.
- أذكر علاقة التشابه بين العصفورة النعامة.
- أذكر علاقة التضاد بين الإنسان والكمبيوتر.(انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 49)

أهمية تدريس مهارة الطلاقة: تتمثل أهمية تدريس مهارة الطلاقة في أنها تعين الأفراد في على أن ينتقلوا بسهولة من الذاكرة طويلة المدى، إلى الأفكار التي تربطها علاقة موضوع البحث أو الدراسة، وهذا يساعد على أن يتعامل الفرد بسهولة وسرعة مع حل المشكلات، واتخاذ وصنع القرارات، والتفكير بطرق متنوعة وإبداعية.(جودت أحمد سعادة، 2008، صفحة 275)

2.2.2 المرونة: تعني قدرة الفرد على ينتج أفكارا غير متوقعة، عن طريق إبداء الرأي والشرح وإعطاء الحلول، والقدرة على التغيير. كما تعني قدرة الفرد على توليد عدد متنوع من الأفكار حول موقف معين أو مشكلة، والانتقال من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لمثير يتحدى تفكير الفرد، فهي تمثل القدرة على تغيير الفرد لحالته المعرفية بتغيير الموقف أو تغيير خصائصه، فالمرونة عكس الجمود الذهني، وهي تمثل الناحية النوعية للإبداع (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 227)،وللمرونة شكلان:

1.2.2.2 المرونة التلقائية: وهي قدرة الفرد على أن ينتج أكبر عدد ممكن من الأفكار في جو من التلقائية والحرية، ومن دون ضغط أو توجيه أو إلحاح، أو هي الانتقال بيسر وسرعة من فكرة إلى أخرى.

ومن أمثلتها: أذكر الاستخدامات الممكنة لعلب الطماطم أو الكرتون الفارغة.

2.2.2.2المرونة التكيفية: وتتمثل في قدرة الفرد على أن يغير أسلوب تفكيره واتجاهه الذهني بسرعة ليواجه موقفا جديدا، أو مشكلات متغيرة، وتساهم هذه القدرة في توفير عدد كبير من الحلول الممكنة للمشاكل بشكل إبداعي أو جيد، بعيدا عن النمطية والتقليدية. ومن أمثلتها:

- أكتب مقالا قصيرا لا يحتوي على أي فعل ماض.
- لديك أربع مربعات مكونة من عيدان الكبريت، والمطلوب تغيير مكان عودين للحصول على مربعين فقط.(انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 51.50)

أهمية تدريس مهارة المرونة: تتمثل أهمية تدريس مهارة المرونة في أنها تزيد حجم الخيارات للفرد، عن طريق عدم الاكتفاء بالنصائح التقليدية، والسماح للطلبة بأن يطلعوا على مختلف وجهات النظر، وزيادة الأنشطة الإبداعية، وزيادة قدرة الطلبة على أن يغيروا اتجاه فكرهم من حين لآخر، كجزء من عملية التفكير التشعبي أو التباعدي.(جودت أحمد سعادة، 2008، صفحة 291)

3.2.2 الأصالة: الأصالة هي القدرة على أن يولد الفرد وينتج بسرعة كبيرة أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية، وغير المباشرة، أو الأفكار الطريفة وغير الشائعة، ويشترط أن تكون مقبولة ومناسبة للهدف، مع اتصافها بالجدة والطرافة.(انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 53)

و**تعرف** بأنها: "القدرة على التعبير البعيد، وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة، أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة، أي أنها التميز والتفرد في الفكرة، والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار. فالفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة أو غير مألوفة، ولا تخضع للأفكار الشائعة"(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 143)، ومن أمثلتها:

- إذا كان كتابك يستطيع التحدث معك، ماذا يمكن أن تقول له؟
- ألف نهاية جديدة وغريبة لقصة مألوفة.

أهمية تدريس مهارة الأصالة: تتمثل أهمية تدريس مهارة الأصالة اكتساب التلاميذ التفكير بطريقة أصيلة، بحيث يصبح التلميذ قادرا على فهم واستيعاب الأمور بعمق وأصالة تساعدهم في إيجاد أفكار جديدة.(جودت أحمد سعادة، 2008، صفحة 303)

4.2.2 الحساسية للمشكلات: هي قدرة الفرد على أن يكتشف المشكلات والصعوبات والنقص في المعلومات، فهي تمثل الوعي بوجود مشكلة أو حاجة أو عنصر ضعف في البيئة أو الموقف، كما أنها تتضمن ملاحظة الفرد عددا كبيرا من المشكلات في المواقف المعروضة، كما أنه يدرك الأخطاء فيتولد عنده الإحساس والشعور بالمشكلة، مما يتطلب ارتفاع الوعي وزيادته (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 144)، ومن أمثلتها:

-لماذا لا يكون جهاز الهاتف النقال بشكل معين، حتى يسهل على الأطفال استخدامه لطلب النجدة؟

5.2.2 التفاصيل: وتمثل قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات لفكر ما، تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى، أي أنها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة للأفكار المعطاة، وتتضمن هذه المهارة التفكيرية الوصول إلى افتراضات تكميلية تؤدي بدورها إلى الوصول إلى زيادة جديدة؛ أي مدى الخبرة والمساحة

المعرفية لدى المتعلم، فهي مهارة استكشاف البدائل من أجل تعميق وتكامل الفكرة. (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 144)

أهمية تدريس مهارة التفاصيل: ترجع أهمية تدريس هذه المهارة إلى كونها تجعل الفرد يطور ويحسن أو يعيد تنظيم أو صياغة أو ترتيب وتنظيم الأفكار، فتكون النتيجة مزيدا من المعلومات التفصيلية الإضافية.

3.2 أهمية تعليم التفكير الإبداعي في البيئة المدرسية:

تتأثر عملية الإبداع بمظاهرها المتميزة بشكل كبير بالبيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد، فتتأثّر بالقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد وكل ما له علاقة بالتراث الثقافي للمجتمع، وبناء على اختلاف المجتمعات عن بعضها البعض في ثقافتها ومعتقداتها وبنائها، فإن السياق الاجتماعي قد يعين ويشجع على تنمية الإبداع، وقد يعوق تنميته ويمنع ظهوره، كما يؤكّد علماء النفس والتربويون على امتلاك قدرات التفكير الإبداعي لدى كل الأفراد والأصحاء نفسيا، بدرجات متفاوتة بينهم، وأن قوة ودرجة الإبداع تختلف باختلاف الأفراد في المكان والزمان والإطار الثقافي.

وتعتبر المدرسة من المكونات الأساسية للعملية التربوية، وهي تؤثر تعلمات المتعلمين وعلى نمائهم وأدوارهم الاجتماعية التي سيؤدونها مستقبلا، كما تساهم في بناء تفكيرهم الإبداعي، وحتى يكون التعليم ذا تأثير وفاعلية يجب أن يتم في بيئة مدرسية فاعلة وإغنائية، كما أن الجو المدرسي بما فيه من إدارة ومعلمين وأسلوب التعامل مع الطلاب، له أثره في تنمية الإبداع.

وتعرف البيئة المدرسية على أنها: "جميع الظروف والعوامل المؤثرة في المدرسة، أو غرفة الصف، التي تضفي عليها صفات خاصة تتيح للطلبة أن يعيشوا حياة تعلمية ذات طابع خاص"(محمد حمد الطيطي، 2001، صفحة 151)

والمدرسة كونها إحدى المؤسسات الاجتماعية لها دور أساسي في تطوير التفكير الإبداعي عند المتعلم، فهي المكان الذي يتلقّى فيه الأطفال الأنواع المختلفة للمعرفة والخبرات الجيّدة والمفيدة، والتي تساعدهم في التغلّب على المشكلات والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية، لذلك ينبغي ألا يتم الاكتفاء بتلقين المعرفة للتلميذ تلقينا خاليا من مهارات وطرق التفكير، بل ينبغي أن تكون المدرسة المكان الأساسي الذي يتعلم فيه التلميذ طرائق التفكير المختلفة؛ ومن بين طرق التفكير المهمة في البيئة المدرسية التفكير الإبداعي، الذي يطور عملية التعلم عنده من مرحلة استقبال المعلومات وحفظها إلى استغلال و تفعيل المعرفة التي يكتسبها في واقعه، وتنميتها في نفس الوقت، بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، ولتحقيق هذا الغرض تعتمد التربية المعاصرة جعل التلميذ هو محور العملية التعليمية، والمعلم

يقتصر دوره على توجيه نشاط التلميذ حتى يصل به إلى تحقيق الكفاءة المطلوبة، وهذا يساعد التلاميذ على التفكير الحر.

يقول "تورانس": أنه يجب أن نهيئ الفرصة للطلاب كي يتعلموا ويفكّروا ويكتشفوا، دون ما حاجة إلى التقويم الذي يخيف الطلاّب، وإذا ما أردنا أن نعلّم التفكير الإبداعي، علينا أن نكافئهم عما يبدعون".(محمد حمد الطيطي، 2001، صفحة 60)

وقد حدد **روجرز ودونالد(rogers / donald)** شرطين يؤديان إلى تطوير التفكير الإبداعي لدى المتعلمين؛ وهما:

- **الأمان النفسي:** أي شعور الفرد بأنه محبوب ومحترم، وأنه مقيّم بدرجة عالية من الآخرين. وقد أكدت الدراسة التي قام بها يونيك(eunice) أن الأفراد الذين قاموا بتقييم أنفسهم على أنهم أشخاص أكفاء ومبدعون، لديهم مفهوم عال عن الذات، ولديهم ثقة في نشر أفكارهم وآرائهم، وإظهار سلوكاتهم الإبداعية.
- **الحرية النفسية:** أي حرية التفكير بما يتناسب وأهداف الفرد. (عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 152)

كما أورد **جابر عبد الحميد** ثلاثة شروط لتعليم التفكير الابتكاري:

- **الدافع:** والدافع يصف رغبة شخص في أن يكون مبدعا، وأن يتعدى الحلول السابقة للمشكلات.
- **الوسائل:** وتتضمن الوسائل معرفة ومهارات مناسبة للمجال، مع مهارات حل المشكلة إبداعيا.
- **الفرصة:** وتتألف من وعي بالفرصة والضغوط المضادة لها، والقدرة على التعامل مع الضغوط.(انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 90)

3.استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي ومعوقاته:

1.3تعليم التفكير الإبداعي واستراتيجياته:

أظهرت الدراسات التربوية والنفسية إمكانية تدريب وتعليم التلاميذ على التفكير الإبداعي، فظهرت العديد من البرامج العالمية لتنمية هذا النوع من التفكير، التي والتي تنقل المتعلم من طرائق التفكير التقليدية إلى طرائق جديدة في التفكير، ويوجد عدد من الاستراتيجيات التي توفر الجو الابداعي للمتعلم، مع أنها لا تضمن الابداع لجميع المتعلمين.

ومن بين هذه الاستراتيجيات:

1.1.3 استراتيجية العصف الذهني: استراتيجية العصف الذهني تقوم على الافتراض القائل:" إذا أتيح للذهن بأن يطلق العنان للتفكير في مسألة أو قضية ما، فإن الأفكار تتدفق دونما كابح، بغض النظر عن مدى تحقيقها". وأكدت العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا لمجال فاعلية هذا الأسلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلبة.(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 156)

ويعتمد هذا الأسلوب على إعطاء كل الإجابات دون أن يتم انتقادها، ويتم جمع أكبر عدد ممكن من الأفكار، مما يتيح الفرصة لكل فكرة غريبة وغير عادية بالظهور، وأساس استراتيجية العصف الذهني هو الإنتاج الذهني للأفكار، مع التحرر من أي عامل قد يعيق سيولة الأفكار، وهذه الاستراتيجية تعمل وفق مبدأين هما: الاستماع إلى جميع أفكار الآخرين وتأجيل إصدار الحكم أثناء هذه المرحلة، وأن الكم يولد الكيف، وتتحقق استراتيجية العصف الذهني في أربعة مراحل هي:

- **مرحلة صياغة المشكلة:** بطرح المشكلة وتجميع الحقائق والبيانات.
- **مرحلة بلورة المشكلة:** بإعادة صياغة المشكلة عن طريق سؤال.
- **مرحلة العصف الذهني:** بتوليد الأفكار وفيض منها في جو من الحرية.
- **مرحلة تقييم الأفكار:** انتقال المفيد والنافع من الأفكار لتنفيذه، وفقا لعدة معايير، مثل: الأصالة والحداثة والمنفعة والأفكار المنطقية.

2.1.3 استراتيجية استخدام طرق التقصي والاكتشاف: وتتيح هذه الطريقة للمتعلم ممارسة الاكتشاف من خلال التجريب الذاتي للظواهر، وبدرجة عالية من الحرية، مما يساعد على تنمية الشعور بالثقة بالنفس، وحفز دافعيته نحو مزيد من الاكتشاف والتقصي.

3.1.3استراتيجية الاستخدامات غير المعتادة: ويطلب من التلاميذ أن يحاولوا التفكير بأكبر عدد ممكن من الاستخدامات غير المألوفة لأشياء عادية.

4.1.3 استراتيجية استخدام جمل من النوع" ماذا، إذا، ماذا لو..": ونقوم هنا بمحاولة بناء ما يمكن تسميته بالاستيعاب لما هو موجود، أو الفهم المجرد للعالم الطبيعي والنظام الاجتماعي، ويحدث اكتساب الفهم بمجرد طرح السؤال: ماذا وإذا.

5.1.3استراتيجية حل المشكلات بأسلوب منطقي: وهذا النشاط عبارة عن منظومة من الأسئلة والمشكلات، بحيث يتمكن من استنباط المواقف، وقد لا ترتبط الإجابات بمستوى المعرفة والخبرة الموجودة لدى التلميذ، وتشجع مثل هذه الأسئلة على المزيد من الدراسة والاستكشاف.

6.1.3 استراتيجية استخدام الأسئلة المتشعبة(المتباعد): وهذا الأسلوب يتيح الفرصة أمام الطلبة لاستخدام عقولهم في اتجاهات متشعبة، لإيجاد إجابات مختلفة للأسئلة المطروحة، فهي تهيئ الجو لتصارع الأفكار، وانفتاح العقل، دون تحديد أو قيود عليهم.

7.1.3 استراتيجية استخدام الأسئلة المثيرة والمحفزة على الإبداع: ويتطلب هذا النمط من الأسئلة استخدام المعلومات التي تعلموها بطرق جديدة، وتسمى بالأسئلة المثيرة للتفكير العالي.

8.1.3استراتيجية استخدام الأسئلة المفتوحة: وتعد الأسئلة ذات النهاية المفتوحة طريقا لجعل المنتجات الإبداعية تتدفق عند الأطفال.(عدنان يوسف العتوم وآخرون، 2007، صفحة 232.231)

وقدم **تيسير صبحي، ويوسف قطامي**، بعض الأنشطة من أجل تعليم التفكير الابتكاري للتلاميذ، وهي:

- تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع التفكير الابتكاري.
- استخدام عدد قليل من الأنشطة التي تعتمد على الذاكرة.
- استخدام التقويم بهدف التشخيص، وليس بهدف إصدار حكم نهائي.
- إتاحة الفرص المناسبة التي تمكن المتعلمين من استغلال المعرفة بصورة مبدعة.
- تشجيع التعبير التلقائي.
- توفير جو يسوده القبول والجذب.
- تقديم المثيرات الفنية والفاعلة، في بيئة متنوعة وفنية.
- إعطاء الأصالة درجة عالية من الاهتمام، ومنحها قيمة كبيرة.
- تشجيع المتعلمين على طرح أفكارهم الجديدة، وعدم تسخيف أية فكرة مطروحة، ولا التقليل من شأنها. (انشراح ابراهيم محمد المشرفي، 2005، صفحة 94)

وقد أظهرت دراسةنسيمة محبوبي، المعنونة بـ: **علاقة استراتيجية حل المشكلات بتنمية التفكير الإبداعي خلال حصة التربية البدنية والرياضية دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية (19 سنة) بولاية باتنة.** السنة الجامعية (2013/2012). وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارات القبلية للتفكير الإبداعي المطبقة على عينة الدراسة في الوحدة التعلمية في كرة اليد، من دون تطبيق استراتيجية حل المشكلات، وبين الاختبارات البعدية للتفكير الإبداعي المطبقة على عينة الدراسة في الوحدة التعلمية في كرة اليد، باستخدام استراتيجية حل المشكلات، لصالح الاختبارات البعدية، وهذا يدل على أهمية استراتيجيات تعليم التفكير الإبداعي في تنميته.

2.3 معوقات وعقبات التفكير الإبداعي:

هناك العديد المعوقات والعقبات التي تحول دون تنمية وتطوير التفكير الإبداعي، أو الوصول بالعملية الإبداعية إلى إنتاج أصيلة وذي قيمة بالنسبة للمجتمع، التعرف على هذه العقبات من الأمور المهمة التي تساعد على إزالتها أو تقليص أثرها، سواء كانت هذه العقبات مرتبطة بالفرد المبدع، أو مرتبطة بمدرسته أو أسرته أو مجتمعه. وتتمثل أهم هذه المعوقات في:

1.2.3 المعوقات الشخصية: ويقصد بها تلك العقبات المتعلقة بالفرد نفسه، والتي تم تطويرها لديه بفعل خبراته الذاتية مع محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي، وأهمها ما يلي:

– **ضعف الثقة بالنفس:** تعتبر الثقة بالنفس عاملا أساسيا في التفكير الإبداعي، لأن نتيجة ضعف الثقة بالنفس هي تجنب أي مخاطرة وأي مواقف غير مأمون العواقب، بسبب الخوف من الإخفاق.

– **الميل للمجاراة:** فالميل للامتثال للمعايير السائدة ومسايرة المألوف تضع حدودا للتفكير الإبداعي، لأنه تعيق وتحد من احتمالات التخيل والتوقع.(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 188)

– **الحماس الزائد للأمور:** فالرغبة في تحقيق النجاح والمجد والشهرة بسرعة أكبر بكثير من المعدل الطبيعي والمنطقي، تجعل الفرد يتسرع في طرح الأفكار التي يرانها إبداعية في إطار نتائج غير مكتملة، وكلما كانت خبرة الفرد في الموضوع الذي طرح الفكرة أو الرأي فيه ضعيفة في ضوء حماسه الزائد، جاءت النتائج سلبية.(جودت أحمد سعادة، 2008، صفحة 256)

–**التشبع:** وهو عملية معاكسة للاحتضان أو الاختمار؛ وهو حالة من الاستغراق الزائد الذي قد يؤدي إلى نقص الوعي في دقة المشاهدات.

–**التسرع وعدم احتمال الغموض:** فتسرع الفرد في إيجاد حل للمشكلة من دون أن يدرك جميع جوانبها، ومن دون تطوير بدائل لها، وعدم توقع المواقف المعقدة لإيجاد حلول لها، أمور تعيق تنمية التفكير الإبداعي. بينما الفرد المبدع يتصف بالتريث، فلا يستعجل في إصدار الأحكام، ويستخدم الوصف الذهني، ويقوم بمراجعة كل شيء من أجل الوصول إلى الحل. (سعيد عبد العزيز، 2009، صفحة 96)

– **عدم الحساسية أو الشعور بالعجز:** من صفات المبدع اليقظة والحساسية المرهفة للمشكلات، فإذا كانت الحساسية ضعيفة بسب عدم الإثارة أو قلة التحدي، فإن الشخص سيعيش في دائرة ردود الفعل التي حوله، ويتخلى عن المبادرة في استشراف أبعاد وجوانب المشكلات إيجاد حلول لها.

– **التفكير النمطي:** هو التفكير الذي يكون مقيدا بالعادة، فتصبح طريقة تفكير الفرد آلية لا تجديد فيها.

2.2.3 معوقات الابداع في الأسرة: تتمثل أبرزها فيما يلي:

– **تدني المستوى الاقتصادي:** فسوء الأوضاع الاقتصادية يصعب توفير الوسائل التعليمية والوسائط الثقافية من كتب وحواسيب ... التي تنمي التفكير الإبداعي، وفي الغالب لن توجد فرصة للكشف عن المواهب والاستعدادات ورعايتها.

– **أحادية المسؤولية في تربية الأبناء:** فتحمل تربية الأنباء من طرف الأم فقط دون مشاركة الأب، تنعكس بالسلب على التنشئة الاجتماعية للأبناء ذكورا كانوا أم إناثا، لأنها تبرز صورة ونموذجا نمطيا لأدوار الرجل والمرأة في الأسرة والمجتمع(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 189..193).

3.2.3 معوقات الإبداع في المؤسسات التعليمية: تتمثل فيما يلي:

– انعدام الاستراتيجية التي تكشف عن الموهوبين والمبدعين وتقوم برعايتهم، وانعدام البرامج الإرشادية لتكوين المعلمين للتعامل مع المبدعين، وعدم مراعاة الفروق الفردية للطلبة بسبب الممارسات التعليمية الجمعية.

– التركيز على نمط التلقين والحفظ في كثير من المؤسسات التعليمية، وهذا يعوق القدرات التفكيرية لدى التلاميذ.

– أساليب التقويم المستخدمة في لقياس نتائج المتعلم تعتبر من المعوقات الأساسية لتعليم مهارات التفكير والابداع وتنميتها، لأنها تلتزم بحرفية نصوص الكتب المدرسية المقررة.

– الافتقار لمصادر التعلم وتقنياته الحديثة في البيئات التعليمية، بحيث تقل المثيرات والفرص التي تعين على الكشف عن الطلبة المبدعين، وبالتالي ورعايتهم وتطويرهم.(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 193)

4.2.3 معوقات الإبداع في المجتمع: تتمثل فيما يلي:

– التعلق بالماضي وأمجاده وخبراته، وعدم التركيز على القضايا الراهنة والمستقبلية.

– غرس فكرة تقبل الواقع المر والتعايش مع مفاهيم التقليد والامتثال... والحث على عدم المغامرة أو الاكتشاف والتجريب.

– انتشار حالة من التوتر والإحباط والقلق النفسي والتردد والخوف من المستقبل على مستوى الأفراد والجماعات، بالشكل الذي يمنع إطلاق طاقاتهم الإبداعية.

– الجمود الذي تتصف به النظم والتشريعات في مقابل التغيرات المتسارعة العلمية والتكنولوجية.

– فشل العديد من خطط التنمية الشاملة، والتدهور الحاصل في التعليم والصحة والزراعة والصناعة والتكنولوجيا المتقدمة.

– تحجيم دور مؤسسات المجتمع المدني، وغياب دور السلطات التشريعية، وتقييد الديمقراطية وتكريس البيروقراطية، وقتل أي مبادرة تخالف روتين الوضع الراهن، والنتيجة الشعور بالعجز وتدني الدافعية والإنجاز لدى الأفراد والجماعات.(فتحي عبد الرحمن جروان، 2002، صفحة 193..204)

وقد توصلت دراسة سيسي أحاندو، المعنونة بـ: **معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الأساسية في مدارس كوت ديفوار من وجهة نظر مديريها ومعلميها**، إلى بعض أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ ومنها: فقدان ثقة التلميذ بنفسه، والاعتماد على الذات في حل مشكلاته، وتعوده على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التفكير، وميل المعلم إلى استخدام طرائق التدريس التقليدية؛ مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة، وتركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون المهاري

والوجداني، وضعف مراعاته لميول التلاميذ وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم، وعدم توفير المناخ المناسب لممارسة بعض الألعاب والفنون والتسلية وأجهزة الحاسوب؛ والتي قد تساعد على ممارسة الأنشطة الإبداعية.

من خلال ما سبق يتبين تعدد معوقات التفكير الإبداعي، ومن أهمها المعوقات المرتبطة بالمؤسسات التعليمية، لأن المؤسسة التعليمية هي الركيزة الأساسية في تكوين المتعلم تكوينا متكاملا، لذا ينبغي تحسين محتوى المناهج الدراسي وأهدافه ووسائله وطرائقه، وتكوين المعلمين التكوين اللازم لممارسة طرائق التعليم التي تحقق تعليم التفكير بدل التلقين والتحفيظ، بما يوفر للتلميذ الجو التعليمي المناسب لاكتساب مهارات التفكير الفعالة من خلال العملية التعليمية التعلمية، لتكوين تلميذ يستثمر المعرفة في الواقع لتحسينه وتطويره.

4. خاتمة:

يتبين من خلال البحث أن التفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على صنع شيء جديد من خلال تفاعله مع حاجات ومشكلات بيئته، ومن خلال ربط عناصر قديمة ببعضها، للوصول إلى حل مشكلة أو فكرة جديدة، أو ابتكار أداة جديدة مفيدة.

وتعليم التفكير الإبداعي له أهمية كبيرة، لما له من دور مهم في تطوير المجتمعات ورقيها، ومساهمته في إيجاد الحلول الجديدة للمشكلات اليومية للأفراد وللمجتمع، كما أن تعليم التفكير الإبداعي للتلميذ يكسبه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة.

ويوجد اتفاق بين معظم الباحثين والدارسين للتفكير الإبداعي والإبداع على أنه يشتمل على ثلاث مظاهر أو مهارات أساسية؛ وهي الطلاقة والمرونة والأصالة، وهناك مهارتان فرعيتان؛ وهما التفاصيل والحساسية للمشكلات.

وقد أظهرت الدراسات التربوية والنفسية إمكانية تدريب وتعليم التلاميذ على التفكير الإبداعي، فظهرت العديد من البرامج العالمية لتنمية هذا النوع من التفكير، التي والتي تنقل المتعلم من طرائق التفكير التقليدية إلى طرائق جديدة في التفكير، ويوجد عدد من الاستراتيجيات التي توفر الجو الابداعي للمتعلم، مع أنها لا تضمن الإبداع لجميع المتعلمين.

كما بين البحث أن هناك العديد المعوقات والعقبات التي تحول دون تنمية وتطوير التفكير الإبداعي، أو الوصول بالعملية الإبداعية إلى إنتاج أصيلة وذي قيمة بالنسبة للمجتمع، التعرف على هذه العقبات من الأمور المهمة التي تساعد على إزالتها أو تقليص أثرها، سواء كانت هذه العقبات مرتبطة بالفرد المبدع، أو مرتبطة بمدرسته أو أسرته أو مجتمعه.

توصيات واقتراحات

- **توصيات خاصة بالتلاميذ:**

✓ الكشف المبكر عن الأطفال المبدعين خاصة أطفال الروضة لتنمية قدراتهم الإبداعية.

✓ الاهتمام بالتلاميذ المبدعين، من حيث تطوير قدراتهم في التفكير الإبداعي وتنميتها.

- **توصيات خاصة بالمعلم:**

✓ استخدام المعلم طرق التدريس التي تناسب متطلبات التفكير الإبداعي.

✓ أن يعمل المعلم على إشباع ميول التلاميذ الإبداعية، ومساعدة التلميذ على الاستنتاج وحل المشكلات.

✓ تكليف التلاميذ بفروض تظهر الابداع.

- **توصيات خاصة بالإدارة المدرسية:**

✓ وضع تشجيعات وحوافز للتلاميذ المبدعين.

✓ توفير الإمكانات المادية لتنفيذ الأفكار الإبداعية لدى التلاميذ.

✓ زيادة حصة خاصة في الأسبوع لاكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ.

- **توصيات خاصة بالوزارة الوصية:**

✓ تكوين معلمين متخصصين في تنمية التفكير الابداعي.

✓ جعل المناهج المدرسية وسيلة لتنمية قدرات التفكير المختلفة، وخاصة التفكير الإبداعي.

5. قائمة المراجع:

- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (2003). *الابتكار وتنميته لدى الأطفال*. القاهرة، مصر: مكتبة الدار العربة للكتاب.
- انشراح ابراهيم محمد المشرفي. (2005). *تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة*. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- جمال الدين محمد الشامي. (2002). *المعلم وابتكار التلاميذ*. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- جودت أحمد سعادة. (2008). *تدريس مهارات التفكير*. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سعيد عبد العزيز. (2009). *تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية*. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سيد خير الله. (1990). *بحوث نفسية وتربوية*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- عبد الإله بن إبراهيم الحيزان. (2002). *لمحات عامة في التفكير الإبداعي*. الرياض، السعودية: مجلة البيان.
- عبد الرحمن العيسوي. (ب.س). *سيكولوجية الإبداع*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

- عبد المنعم أحمد الدردير. (2004). *دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي*. عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- عدنان يوسف العتوم وآخرون. (2007). *تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقات عملية*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر التوزيع.
- فتحي عبد الرحمن جروان. (2002). *الإبداع*. عمان، الأردن: دار افكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- لويس معلوف. (ب.س). *المنجد في اللغة والأدب والعلوم*. بيروت، لبنان: المطبعة الكاثوليكية.
- مجمع اللغة العربية بمصر. (1425هـ/2004م). *المعجم الوسيط، ، ة، .* مكتبة الشروق الدولية.
- محمد حمد الطيطي. (2001). *تنمية قدرات التفكير الابداعي*. عمان، الأردن: دار المسير للنشر و التوزيع و الطباعة.
- محمد عبد الغني حسن هلال. (1997). *مهارات التفكير الابتكاري*. مصر: مركز تطوير الأداء و التنمية.
- محمود عبد الحليم منسي و آخرون. (2002). *المدخل إلى علم النفس التربوي*. الإسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.